فقال اعط هذا حقه فلو امتنعت لاختطفني الفحل وهذا امر عظيم
ومنها ان رجلا جاء اليه فقال له يا رسول الله دعني اسجد لك
فقال السجود لا يكون الا لله ولو امرت احدا ان يسجد لاحد
لامرت المرأة ان تسجد لزوجها قال فأذن لي ان اقبل يديك
قال فمكنه صلى الله عليه وسلم من تقبيل يده والهيبة من الله سبحانه وتعالى
وقد كان الصديق يوم مهيبا رضي الله عنه والفاروق رضي الله عنه وعثمان
ذو النورين رضي الله عنه وعلي رضي الله عنه والصحابة رضي الله عنهم
وكل ذلك من هيبته صلى الله عليه وسلم لانه عليه السلام معدن الجود و
الفضل والهيبة باطنا كان او ظاهرا كما اشار اليه الفاضل ضمنا بقوله البليغ

كأنما اللؤلؤ المكنون في صدفٍ
من معدني منطقٍ منه ومبتسمِ

لفظ كأنما بمعنى كأنه وما قائمة مقام الضمير الراجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واللؤلؤ الجوهر المعروف مرفوع على انه خبر لكأن والمكنون ما كان داخل
الصدف وهو الخالص السالم من الصدف فهو مكنون بهذا الاعتبار ومرفوع
على انه نعت للجوهر وصدف بفتح الصاد والدال المهملتين معرور مجرور
بفي متعلق بالمكنون ومعدنين بكسر الدال تثنية معدن وهو المحل
المحل الذي يخرج منه الذهب والفضة مجرور بمن البيانية وانما تسقط النون
لاضافته الى المنطق وهو الكلام بمعنى النطق او بغير ذلك والضمير في منه راجع
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبتسم اسم فاعل او اسم مكان عطف على المنطق
ومعنى البيت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم يخرج
الكلام من فيه عليه السلام كما يخرج اللؤلؤ المكنون عن الصدف واذا
ابتسم اسفر تبسمه عن اسنانه صلى الله عليه وسلم كأنها اللؤلؤ والمرجان
وان كان صلى الله عليه وسلم مفلج الثنايا براقا كما جاء في بعض صفاته ذلك
صلى الله عليه وسلم فالله اعلم ذلك وعلى كل حال ان نبينا صلى الله
عليه وسلم طاهر مطهر فصيح اللسان مطهر الجنان حتى لا معادل الطيب ذاته

صلى

صلى الله عليه وسلم كما افاده سيدي الابوصيري رحمه الله تعالى بقوله الفصيح

لا طيب يعدل تربا ضم اعظمه
طوبى لمنتشقٍ منه وملتثمِ

كلمة لا لنفي الجنس محذوف الخبر تقديره لا طيب موجود وطيب اسمه ويعدل
من العدل بكسر العين المهملة بمعنى المثل فاعله المستتر راجع الى الطيب والجملة
نعت للطيب وتربا نصب على انه مفعول يعدل وضم ماض بمعنى اخفى فاعله
المستتر راجع الى الترب والجملة نعت للترب والاعظم جمع عظم بفتح العين العضو
نصب على انه مفعول ضم مضاف الى الضمير الراجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وطوبى
مبتدأ معناه هنيئا له الجنة وقيل هي الجنة وقيل شجرة فيها وقيل
جنة الفردوس ومنتشق اسم فاعل من الانتشاق بمعنى الشم مجرور
باللام والجار والمجرور خبر للمبتدأ والضمير في منه راجع الى الترب والجار
والمجرور متعلق بمنتشق وملتثم اسم فاعل اي الذي يلتثم بالطيب
ويمسه بيده او فيه عطف على المنتشق **تنبيه** قد اجمع العلماء
رحمهم الله تعالى على ان تربته صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا طيبة واجمعوا
على ان الموضع الذي ضم اعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل بقاع الارض وان تربته طيبة وهذا مما لا خلاف فيه وانعقد
الاجماع عليه وان تربة المدينة كلها ايضا طيبة طابت بالنبي صلى الله عليه وسلم
ومعنى المصرع الاول لا مثل ولا شبيه للتراب الذي اخفى
اعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الروضة المطهرة المبجلة
ومعنى المصرع الثاني ان المصنف رحمه الله تعالى مدح اولا تربة
قبر النبي صلى الله عليه وسلم استرجاء للشفاعة العظمى لنفسه ولمن اراده
ودعا ثانيا بدخول جنة الفردوس لمن كان يشم من رائحة تراب النبي صلى
الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم او يمسه به فهذا الثناء من الجميع الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ولجميع حجاج المسلمين والشائقين
منه والماسين به من المؤمنين والمؤمنات اللهم يسر لنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)